كلمات في الحوار

الشيخ / صالح بن عبدالرحمن الحصين

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه، وأما بعد:

فإن الحوار هو الوسيلة الأبلغ للتواصل الإنساني، والتواصي بالحق هو الركن الثالث لنجاة الإنسان من الخسران، ولذلك لم يكن غريبا أن يعنى به القرآن أبلغ عناية، تجلت في إعطائه مساحة واسعة من الآيات الكريمة، إما خبرا عنه، أو أمرا به، أو تعليما لآدابه، أو صورا لنماذجه في عدد لا يكاد يحصى.

كما عُنيتْ به السنة المطهرة، وعُني به أئمة الإسلام حتى أصبح علما مستقلا بذاته، يدرس في المساجد والمدارس، وتؤلف فيه الكتب، ويكفي الاطلاع على فهارس التراث الفكري الإسلامية، لكي يدرك المطلع مدى الاهتمام الذي أولاه علماء الأمة في جهودهم الفكرية لهذا العلم الشريف.

إن المآسي والآلام والمعاناة التي واجهت الإنسان في القرن المنصرم، والتي استهل بها هذا القرن كانت نتيجة للأفكار الشريرة عن حتمية الصراع بين الحضارات والثقافات، وعدم إمكانية التعايش بينها.

في هذا العصر الذي شهد النضج الفكري للإنسان وتقدمه التقني المذهل، شهد أفظع صور الظلم وانتهاك كرامة الإنسان وحريته وحقوقه، حين صار التعامل بين البشر محكوما بالاستعلاء والاستقواء والاستجابة لدواعي الحقد والكراهية.

إن الوضع العالمي لايزال كما وصفه إينشتاين في سفراته الأخيرة حيث يقول: «لقد وعد العالم بعد الحرب العالمية الثانية بالتحرر من الخوف، ولكن الخوف زاد في الواقع.. لقد وعد العالم بالحرية والعدل والاستقلال ولكننا لانزال نرى قوى (الحرية) تصب النار على شعوب لا لشيء إلا لأنها تطالب بالحرية والعدل والاستقلال، لقد أوجدت التكنولوجيا وسائل للتدمير جديدة وفعالة، هذه الوسائل حينما تملكها دول تدعي أن لها الحرية المطلقة للعمل تصبح تهديدا حقيقيا بفناء الجنس البشري . إن وسائل الاتصال والإعلام عندما تتحد مع الأسلحة الحديثة يصبح الجسد والروح كلاهما تحت سيطرة الأكثر قوة ونكون حينئذ أمام مصدر آخر لتهديد المجتمع البشري».

كان من الطبيعي أن ينبه هذا الخطر الآتي المحدق عقلاء العالم إلى ضرورة البحث عن بديل لصراع الحضارات ، وليس هذا البديل إلا الحوار والتواصل الإنساني بهدف إيجاد وسائل التعارف والتعايش والتعاون بين الأمم.

وقد كان خادم الحرمين الشريفين – حفظه الله – في سعيه الجاهد لتحقيق مشروعه الإصلاحي العظيم على يقين أن من أسس الإصلاح وعي الرأي العام بماهيته وأهدافه وشروط تحقيقه، وأن الوسيلة لهذا الوعي وجود جو واسع للحوار المنتج البناء، ومن هنا كان اهتمامه – حفظه الله – بإنشاء مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، هادفاً لنشر ثقافة الحوار في المجتمع السعودي حتى يصبح أساساً في أسلوب حياة المجتمع، وتقليداً فاضلاً من تقاليده.

وبإصدار مجلة «الحوار» ينهج مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني نهجاً جديداً في التواصل مع مجتمعنا السعودي، يتمثل هذا النهج في وجود دورية فكرية ثقافية تعمل على فتح آفاق من التواصل المعرفي ما بين المركز ومختلف الشرائح في المجتمع السعودي.

وإذا كان نشر ثقافة الحوار هو الهدف الأساسي للمركز، فإن صدور مجلة«الحوار» يعني أن آليات نشر هذه الثقافة سوف تتعزز عبر رؤى الكتاب، وأفكارهم، وما يطرحونه من مقالات ودراسات تسعى للاقتراب بشكل مباشر من القضايا والإشكاليات التي تهم بلادنا.

سوف تحقق المجلة نوعا من التوثيق المعرفي للحظتنا النهضوية المعاصرة التي تحياها المملكة العربية السعودية، سوف تقدم للجيل الحاضر والأجيال القادمة طبيعة الرؤى التي يحملها مجتمعنا الراهن، سوف تحمل الوعي الوجداني الجمعي المعرفي الذي يشكل هويتنا وثقافتنا، وسوف تقدم صورة صادقة لهذه الهوية والثقافة.

وإذا كان الحوار هو من بين القيم الوطنية التي نأتلف حولها اليوم، فإن هذه المطبوعة ستكون حاضنة لهذه القيمة، موسعة من آفاقها، ساعية للتواصل مع مختلف فئات الوطن وأطيافه.

نسأل الله تعالى أن يوفق كل توجه وطني يسعى لتحقيق ما تؤكد عليه قيادتنا الحكيمة، من ترسيخ الهوية، والانتماء، والوحدة، والحوار، والاعتدال.

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه.